

شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَبْيِيرِ الْحَجِّ وَنَجَاجِهِ ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى - أَيُّهَا النَّاسُ - حَقَّ ثِقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

اتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَاسْعَوْا فِيمَا فِيهِ رِضَاهُ.

اجْتَهِدُوا - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ - فِي شُكْرِ اللَّهِ؛ فَقَدْ أَمَرَ بِالشُّكْرِ
أَنْبِيَاءُهُ وَسَائِرَ عِبَادِهِ؛ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { بَلِ
اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ } [الزمر ٦٦] وَقَالَ: { وَاشْكُرُوا لِلَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } [البقرة ١٧٢]

أَمَرَ تَعَالَى بِالشُّكْرِ، وَوَعَدَ بِالْمَزِيدِ مَنْ شَكَرَ، وَتَوَعَّدَ
بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ مَنْ كَفَرَ؛ قَالَ تَعَالَى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ
شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } [إبراهيم ٧]

يَقُولُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [إِنَّ النِّعْمَةَ مَوْصُولَةٌ بِالشُّكْرِ
وَالشُّكْرُ يَتَعَلَّقُ بِالْمَزِيدِ وَهُمَا مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فَلَنْ يَنْقَطِعَ
الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعَبْدِ]

عِبَادَ اللَّهِ: نِعْمَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ لَا تُحْصَى، نِعَمٌ دِينِيَّةٌ، وَنِعَمٌ
دُنْيَوِيَّةٌ؛ وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ تِلْكَ النِّعَمِ: أَنْ بَلَّغْنَا الْعَشَرَ الْمُبَارَكَةَ
بَلَّغْنَا يَوْمَ عَرَفَةَ، وَيَوْمَ الْعِيدِ، وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ.

شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَبْيِيرِ الْحَجِّ وَنَجَاجِهِ ٢

فَلَنَشْكُرُهُ تَعَالَى عَلَى مَا يَسِّرَ مِنْ الطَّاعَاتِ، وَأَجْزَلَ
وَضَاعَفَ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَوَقَّقَ لِعَمَلِ الصَّالِحَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَقَدْ انْتَهَى مَوْسِمُ الْحَجِّ؛ فَإِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَعَظِيمِ إِنْعَامِهِ؛ أَنْ يَسِّرَ لِلْحُجَّاجِ حَجَّهُمْ؛ فَأَدَّوْا مَنَاسِكَهُمْ فِي
أَمْنٍ وَرَاحَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وَسَلَامَةٍ؛ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ
مِنَ الْحُجَّاجِ حَجَّهُمْ، وَيَجْعَلَهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَسَعْيًا مَشْكُورًا
وَدَنْبًا مَغْفُورًا لَنَا وَلَهُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَإِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ، وَعَلَى وُلاَةِ
أَمْرِهَا: تَوْفِيقُهُ تَعَالَى لَهُمْ لِحِدْمَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
وَالْعِنَايَةِ الْفَائِقَةِ بِهِمَا وَبِقَاصِدِيهِمَا، وَتَسْخِيرِ الْإِمْكَانَاتِ
لِحِدْمَةِ الْحُجَّاجِ وَسَلَامَتِهِمْ وَصِحَّةِ حَجِّهِمْ.

فَاللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ.

وَاللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلاَةَ أَمْرِنَا، وَبَارِكْ فِي جُهُودِهِمْ، وَسَدِّدْ عَلَى
طَرِيقِ الْخَيْرِ خُطَاهُمْ.

اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَلَى مَا قَدَّمُوا وَيُقَدِّمُونَ.

اللَّهُمَّ وَاجِزْ خَيْرَ الْجَزَاءِ كُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي خِدْمَةِ الْحُجَّاجِ
وَتَبْيِيرِ سُبُلِ الرَّاحَةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ لَهُمْ.

وَكُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي التَّنْظِيمِ، وَكُلِّ حَاجِّ التَّزَمِ النَّظَامِ.

شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَبْيِيرِ الْحَجِّ وَنَجَاجِهِ ٣

اللَّهُمَّ وَفَّقِ الْجَمِيعَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَاحْفَظْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ
وَأَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

بَارَكَ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَيَنْفَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ
الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.

أَمَّا بَعْدُ: وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ الْمَوْسِمُ الْعَظِيمُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ الْمُبَارَكَةُ؛ فَإِنَّ عَمَلَ الْمُؤْمِنِ لَا يَنْقُضِي بِانْقِضَائِهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر ٩٩]

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: [مَا جُعِلَ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلٌ دُونَ الْمَوْتِ]

وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْمَدَاوِمَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

وَأَعْظَمُ ذَلِكَ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْفَرَائِضِ، ثُمَّ التَّزَوُّدُ مِنَ التَّوَافِلِ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: (وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ...) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

عِبَادَ اللَّهِ: وَقَدْ مَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ؛ فَإِنَّهَا مَلِيَّةٌ بِالْأَدْرُسِ وَالْعَبَرِ؛ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهَا فِي حَيَاتِنَا عَظِيمُ الْأَثَرِ، وَأَنْ نَأْخُذَ مِنْهَا زَادًا فِي حُبِّ الطَّاعَاتِ وَلُزُومِهَا، وَكُزْهِرِ الْمَعَاصِي وَالْبُعْدِ عَنْهَا.

جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ.

شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَنْبِيهِ الْحَقِّ وَنَجَاجِهِ ٥

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى مَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا } [الأحزاب ٥٦]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ،
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ
الْمُؤَحِّدِينَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيْكَ بِأَعْدَيْكَ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلاةَ أُمُورِنَا لِمَا
تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ
وَفِّقْنَا وَإِيَاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَذْبيرَهُ
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.